قف انظر حفظ ما في يديك لتقضي به حاجتك

وذهاب المروة واعظم من هذه الثلاث استجفاء الناس
به وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول حفظك لما في
يديك لتقضي به حاجتك اولى من تصدقك به وطلبك
لما في يد غيرك وكان يقول خصلتان لا يزال العبد بخير ما
حفظهما درهمه لمعاشه ودينه لمعاده وكان قيس
بن عاصم مع زهده وورعه يقول لبنيه عليكم بجمع المال
فانه يسر الصديق ويكمد العدو وتستغنون به عن سؤال
الناس لا سيما اللئيم وإياكم وسؤال الناس فان ذلك
كسب العاجزين وكان الفضيل بن عياض يقول ادركنا
الناس يبيعون في السوق وعلى احدهم الرحمة من الناس
فاذا سمع الأذان للصلاة نهض مسرعا وترك البيع وانا
اهل زمان نتأدب ان نبقوا في السوق اخروا الصلاة وان كسبه خدموا
وكان ابو قلابة رضي الله عنه يقول عليكم بملازمة الاسواق
والصنعة فانكم لن تزالوا كرماء على اخوانكم ما لم
تحتاجوا اليهم ووقف سائل مرة على باب مالك بن دينار فخرج
له برغيف فاعطاه له فلم يزل يسأله ومالك يخرج له ما عنده
من فرش وغيره حتى لم يبق في الدار شيء فقال زدني فقال
لم يبق عندي شيء الا ان تبيعني وتأخذ ثمني كما وقع
للخضر عليه الصلاة والسلام فتركه السائل وانصرف وكان
عيسى عليه الصلاة والسلام يقول من رد سائلا خائبا لم
تغش الملائكة بيته سبعة ايام عقوبة له فلتحل

تحل

197

تحل ذلك ما اذا رده مع القدرة خلافا لحكمة اهل العلاج فلا
سئل سحنون رحمه الله عن الرجل يسأله السائل فيخرج له
بصدقة فيجده قد ذهب فقال احب الي ان يتصدق بها
على غيره وان اعادها في ماله فلا بأس به فاعلم ذلك وانفق
كلما دخل يدك ولا تدخر شيئا الا على اسم غيرك من العا
يلة والاخوان والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم
كثرة الصدقة ليلا ونهارا بكل ما فضل عن حاجتهم لكن
بشرط الحل في ذلك كما تقدم بسطه في مواضع من هذا
الكتاب فلينق في الحديث ولا يكتسب عبد مالا من حرام
فيتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده
الى النار وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول ترك
قبول الشبهات وعدم التصدق بها اولى للفقير وهذا الخلق
قد كثر اخلال الفقراء به في هذا الزمان فيأخذ احدهم الد
الشبهات ويتصدق بها ويعمل منها موالد والائمة ونحوه
يطعم الناس تأليفا لقلوبهم عليه او لتعظم له الرياسة
عليهم وبعضهم يقبل الشبهات على اسم الفقراء ويأكلها
وحده وهذا اقبح حالا من الذي يطعمها للناس وقد حث
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة وقال اتقوا
النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة ومعلوم
ان الصدقة من الشبهات لا تقي صاحبها من النار وكانت
عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله

Copyright © King Saud University

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات